عن النزر اليسير على صعيد التطبيق العملي ، لكنه نجح في خلق انطباع في أذهان غير المطلعين على هذه المسائل بصورة كافية ، بأن مصر كانت الطرف الليّن في النزاع ، وان اسرائيل كانت الطرف المتشدد » .

ان جميع هذه المقالات تتجاهل بالطبع ان اسرائيل هي التي تحتل الاراضي ، وان عليها ان تقدم تنازلات في القضايا المهمة الاخرى المتعلقة بالجولان والضفة الغربية وشرم الشيخ ، كما تتجاهل على الدوام لماذا يتوجب على أي بلد عربي ان يقبل اقامة أي نوع من السلام مع اسرائيل في ظل هذه الشروط والظروف .

ويتكرر هذا الخط الاعلامي حول المرونة الاسرائيلية والتصلب العربي في كل مكان خلال هذه الفترة . فحتى بيانات الملك حسين التي أدلى بها بأسم الدول العربية خلال زيارته للولايات المتحدة ، والتي أظهر فيها الاستعداد للاعتراف باسرائيل مقابل انسحابها الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة وتحقيق « حقوق الفلسطينيين » ، رفضها المعلقون الصهيونيون ، واعتبروها مجرد « كلام منمق » . كان هذا بالضبط تعليق **النيويورك تايمز** على تصريحات الملك حسين ، الذي نشرته يوم الرابع والعشرين من أيار . فلقد دافعت في هذه الافتتاحية عن « تشكك » اسرائيل بنوايا الزعماء العرب ، وأصرت على ضرورة ان يحددوا بصورة دقيقة مفهومهم للسلام مع اسرائيل : « ان هذه التصريحات ملأى بالغموض والمواربة ، واذا كان الزعماء العرب راغبين في ان يجعلوا نغمتهم التوفيقية الجديدة قابلة للتصديق ، فما عليهم الا ان يقدموا تحديدات أكثر دقة بشأن طبيعة الترتيبات المستقبلية التي يرتأونها للتعايش بين الفلسطينيين والاسرائيليين » .

والموضوع الرئيسي الثاني في الحملة الدعاوية الاسرائيلية ــ القائل ان المصالح الامريكية تقضي بتقديم دعم تام لاسرائيل في موقعها التفاوضي ــ لاقى تعبيرات واسعة النطاق كذلك . ويتصل بهذا الموضوع بصورة وثيقة الموضوع الثالث ايضا القائل انه بعد فيتنام ، أصبحت اسرائيل « حالة الاختبار» النموذجية لاظهار عزيمة وتصميم الولايات المتحدة في الشؤون العالمية . ومن الجلي ان هذا الموضوع هو محاولة صريحة للعب على مخاوف الامريكيين من ان تصبح النظرة اليهم بعد هزيمتهم المميتة على أيدي شعوب الهند الصينية ، انهم « نمر من ورق » . وتجسد هذا الخط في كتابات الصهيونيين وأنصارهم على السواء .

ومن هذا القبيل ، ان **الديلي تلجراف** الصحيفة اللندنية الرجعية ، نشرت بعد أقل من أسبوع على الهزيمة الامريكية في سايغون ، ان « الاسرائيليين يميلون الى الشعور بأن احدى تأثيرات انهيار فيتنام ، جعل الولايات المتحدة تقف بكل صلابة الى جانب اسرائيل ... واذا ارادت الولايات المتحدة ، بدءا من الرئيس ومرورا بالكونجرس وانتهاء بالشعب ، اظهار عدم خوفها ، فانه لا توجد قضية أكثر قبولا او شعبية من قضية اسرائيل » .

وفي **الجويش أبزرفر** ظهرت مقالة كتبها عضو هيئة التحرير « بن آزي » في الثاني من ايار ، تكرر الفكرة ذاتها : « اسرائيل ليست فيتنام . واكثر من ذلك فان مجرد كون الولايات المتحدة قد واجهت الاذلال في الهند الصينية ، يجب ان يكون حافزا يدفعها الى التصميم على عدم الخضوع في المجابهة التالية » .

ويمضي آزي الى الاعراب عن اعتقاده بأن اسرائيل هي بالنسبة لاميركا « الحليف الوحيد الصادق والثابت » . وظهرت الاقوال نفسها في مقالات كثيرة أخرى ، من أبرزها ما كتبته **الاكونومست البريطانية** الاسبوعية الموضوعية في العادة .

بعد هزائم الولايات المتحدة في الهند الصينية ، أصبح موضوع اسرائيل المفضل هو الحديث عن دور اسرائيل الذي لا يقدر بثمن ، باعتبارها حليفا قويا وحيويا للمصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط . وكما سنرى بعد قليل فان هذه الفكرة عنصر أساسي في المنطق الذي تقوم عليه رسالة الشيوخ الستة والسبعين . على ان هناك نموذجا ليس اعتياديا للحجج الاسرائيلية نجده في مقالة **الجيروزاليم بوست** يوم الخامس من أيار ، بقلم مناحيم سافيدور ، زعيم حزب الاحرار الاسرائيلي. فبعد ان يبين سافيدور « ضآلة » ما أنفقته الولايات المتحدة على اسرائيل ، بالقياس الى ما